مقدمة:

لعلنا نتفق على أن مفهوم الجودة معمول به منذ فترة طويلة في كافة القطاعات في معظم الدول المتقدمة في العالم، وهذ المفهوم قد تبنته مصر في الآونة الأخيرة كأحد التوصيات التى صدرت عن المؤتمر القومى للتعليم العالي المنعقد في فبراير ٢٠٠٠. بدأ الأخذ بمفهوم الجودة وترجمته إلى معايير تقيم الممارسات، والأداءات في القطاعات المختلفة، ومن أهمها قطاع التعليم؛ ذلك لأن جودة التعليم متطلب أولى لجودة الإنتاج في القطاعات الأخرى التي يؤسس عليها اقتصاد الدولة من جهة، وفي تكوين الثروة البشرية وتنميتها.

أي أن الاقتصاد القوى، والثروة البشرية تقف على عتبة جودة التعليم. ولما كانت مناهج التعليم من أهم عناصر منظومة التعليم، ويساندها التدريب من أجل التكامل بين التنظير والتطبيق للتأهيل إلى الممارسات المطلوبة في سوق العمل، لذا سوف نركز في هذه الورقة على مناهج التعليم، وبرامج التدريب، ومتطلبات سوق العمل.

والسؤال المطروح في هذا السياق هو: هل يواكب التطور في مناهج التعليم، والتدريب (مضمونه، وأساليبه، ووسائله)، التطور في متطلبات سوق العمل؟

تحاول الورقة الحالية طرح بعض القضايا المرتبطة بمناهج التعليم، وبرامج التدريب، وبعض المقترحات لتطويرها لتواكب متطلبات سوق العمل.

ويؤكد كاتب هذه الورقة أن القضايا المطروحة، ومقترحات التطوير هى رؤية للتأمل ودعوة للحوار حولها.

أولا: قضايا مرتبطة بمناهج التعليم.

١. التوافق بين الجودة في مخرجات منظومة التعليم وتنظيم المناهج ومضمونها، وبرامج التدريب وأساليبه، ووسائله من جهة وبين متطلبات سوق العمل من جهة أخرى

٢. مستوى جودة التقنيات، والأساليب التكنولوجية الموظفة في العملية التعليمية، وأثرها على تكوين كوادر مؤهلة لمتطلبات سوق العمل

٣. الآليات المستخدمة في تطوير مناهج التعليم، وبرامج التدريب وأساليبه، ووسائله في ضوء معايير الجودة، وأثر ذلك على مواكبة التطور الحادث في سوق العمل

٤. مدى مواكبة مناهج التعليم لمستجدات العلم، وتطبيقاتها

٥. مدى التنسيق والتتابع بين مناهج التعليم العالي والجامعي، ومناهج التعليم قبل الجامعى

ثانيا: المرتكزات الأساسية للتطوير

١. فلسفة التعليم الجامعي، والتعليم قبل الجامعي، وفلسفة المناهج فيهما، وأهدافها في ضوء معايير الجودة ومتطلبات سوق العمل

٢. تقنيات التعليم وتكنولوجياته وتوظيفها في استحداث هياكل جديدة للتعليم ومناهجه، وبرامج التدريب في ضوء معايير الجودة

٣. مزامنة مناهج التعليم، وبرامج التدريب وأساليبه، ووسائله للتطور الحادث في متطلبات سوق العمل

٤. إعتبار معايير الجودة بوصلة التطوير في مناهج التعليم، وبرامج التدريب، وأساليبه، ووسائله

٥. تبنى مبدأ التكامل بين التنظير والتطبيق في بناء مناهج التعليم، ومواقف التدريب، والعمل وفقا له

٦. العمل بمبدأ التبادلية بين التعليم في المؤسسات التعليمية، والمؤسسات التدريبية من جهة، وبين مؤسسات العمل والإنتاج من جهة أخرى

٧. الأخذ بآراء وخبرات رجال الأعمال والمستفيدين في تطوير مناهج التعليم، وبرامج التدريب وأساليبه، ووسائله

ثالثا: مقترحات التطوير في ضوء مفهوم الجودة

١. التكامل في مناهج التعليم بين الجانب النظري والجانب التطبيقي والتدريبي، مع التركيز على الدراسات الميدانية لربط المعارف النظرية بسياقها التطبيقى

٢. ربط مناهج التعليم، وبرامج التدريب بقطاعات العمل المناظرة عن طريق " التعليم المتبادل" حيث يتردد المتعلم بين المؤسسة التعليمية ومؤسسة العمل المناظرة حتى يتم تخرجه

٣. تطبيق نموذج" الشركات التعليمية " الذي يتيح التعليم والتدريب في آن واحد من واقع الممارسة والتطبيق (مثلا الدورة المحاسبية، أو الدورة المالية، أو الدورة القانونية في قطاعات العمل المناظرة)

٤. التدريب في مؤسسات العمل المشهود لها بالدول المتقدمة، حيث يقضى المتدرب فترة مناسبة فيها خلال سنوات دراسته

٥. العمل بمبدأ التكامل والتوازن بين الجوانب النظرية، والجوانب التطبيقية، والدراسات الميدانية في تطوير مناهج التعليم وبرامج التدريب وربطها بسوق العمل

٦. وضع خطة على المستوى القومى لربط البحث العلمى ونتائجه بعملية تطوير مناهج التعليم، وبرامج التدريب لمواكبة متطلبات سوق العمل